[194] قيس بن سعد مع معاوية: وأرسل قيس بن سعد إلى معاوية كتابا قال فيه: أما بعد فإنك وثن ابن وثن، دخلت الاسلام كرها، وخرجت منه طوعا. ولم يقدم إيمانك، ولم يحدث نفاقك (1). وأخرج مسلم في صحيحه والترمذي، أن معاوية قال لسعد بن أبى وقاص: ما يمنعك أن تسب أبا تراب ! فقال: أما ذكرت ثلاثا، قالهن له رسول ا فلن أسبه، لان تكون لى واحدة منها، أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول ا يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه، وهى تبوك فقال له على: يا رسول ا خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول ا: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وسمعته يقول يوم خيبر: لاعطين الراية رجلا يحب ا ورسوله، ويحبه ا ورسوله، فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لى عليا فأتى به أرمد ودفع الراية إليه ففتح ا عليه، ولما نزل: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم.. " الآية، دعا رسول ا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: " اللهم هؤلاء أهلى " وذلك بعد أن أدار عليهم الكساء رضى ا عنهم جميعا وأرضاهم. ولما قدم معاوية المدينة لقيه أبو قتادة الانصاري (2) فقال له معاوية: تلقاني الناس كلهم غيركم معشر الانصار، ما منعكم ؟ قال: لم يكن معنا دواب. فقال معاوية: فأين النواضح ؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ! ! قال: نعم يا أبا قتادة. ومما قاله أبو قتادة لمعاوية يومئذ أن رسول ا قال لنا: إنا نرى بعده أثرة، قال معاوية: فما أمركم عند ذلك ؟ قال: أمرنا بالصبر، فقال: اصبروا حتى تلقوه ! وكان الحكم بن عمرو الغفاري (3) - وكان يقال له الحكم بن الاقرع واليا من قبل زياد على خراسان فكتب إليه زياد: إن أمير المؤمنين معاوية كتب إلى، أن يصطفى له الصفراء والبيضاء (4) فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة، فكتب

_____ (1) 87 ج 2 البيان والتبيين للجاحظ. (2) ص 161 ج 1 الاستيعاب - طبع الهند. (3) ص 116 ج 1 من نفس المصدر. (4) أي الذهب والفضة. (*)

_____